



جماعة أنصار السنة في أكناف بيت المقدس

تقدم

فكوا العائلي

رسالة صوتية من سجون اليهود
للشيخ الأسير يسري بن عطية آل صالح
أبوهاجر الفلسطيني

الهيئة الإعلامية لجماعة أنصار السنة في أكناف بيت المقدس
6 محرم 1432 هـ الموافق 2010-12-21

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد ملئ السموات وملئ الأرض فكل الحمد لك ، اللهم لك الشكر على نعمك تحصيها فكل الشكر لك ، اللهم لك الخضوع والتذلل فلا إله غيرك ، نسألك اللهم الثبات على دينك في هذه العربة القاسية التي استحكمت نارها واشتدت عوارها حتى بات البيان عاجزاً عن وصفها وجفت الأقلام في خوض عسفها ، وأشهد أن لا إله إلا الله نصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده القائل { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنَ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصِيرًا } { وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله القائل " مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نَصْرَتَهُ " صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً أما بعد /

فلله أشكو أننا في عالم يحيا بلا خلق ولا ميزان

الحق فيه تصدعت أركانه والظلم أضحي ثابت النبيان

هي رسالة من خلف القضبان ومن قلب العناء والحرمان كتبناها والله بمدادٍ امتزج بأهاتنا ، واختلط بأدمع غاليات فاضت بها عيوننا ، آملين أن تجد آذاناً صاغية وقلوبا واعية لا تجد دوها حُجبا وليعلم سامعها أي واجب ألقى على عاتقه تجاه إخوانه في السجون في ظل النكوص والخذلان من جماعات قائمة تتشدد بالنصوص الشرعية الداعية لاستنقاذهم دون فعل يُرى ولا أثر يقتفى .

فيا أمتنا الغالية إن فكاك الأسارى واجب شرعي على كل مكلف من المسلمين إذ ينبغي أن يكون فيهم من يسلمه وإلا فهم آثمون والعياذ بالله العظيم ، وليس لهم من عذر أمام الله في التقاعس ، فوالله إن القاعد عن هذا الأمر وهو قادر عليه آثم لعوده ، كما أن غير القاعد آثم كذلك لعدم حنئه للقادر أن يقوم بواجبه .

أيها المسلمون ألم تسمعوا إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم وهو يقول " فُكُّوا الْعَانِي " ورحم الله الفاروق عمر إذ يقول " لن أستنقذ رجلاً من أيد الكافرين أحب إلي من جزيرة العرب " ، العاني أيها المسلمون هو الأسير المسلم عند الكافرين ، والأمر في الحديث يقتضي الوجوب أي أنه واجب عليكم استنقاذ أسراكم ، قال ابن الجوزي " يجب استنقاذهم - أي الأسرى - من يد الكفار بالقتال ، فإن عجز المسلمون عنه وجب عليهم الفداء بالمال " فالخذر الخذر من التهاون في معصية الله جل وعلا فإن الكفاية اليوم يا هداكم الله غير تامة بنكوصكم عن واجبكم باتجاه أسراكم ولوجودنا في سجون الكفار على الحقيقة ، وعليه فمسألة فكاكنا متعينة على كل مكلف منكم حتى تتميم الكفاية وحصول الغاية والله المستعان .

أيها المسلمون اعلموا أن من شروط لا إله إلا الله المحبة والولاء لها ولأهلها العاملين بما الملتزمين لشروطها { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ } فهم أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، كما أنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم قال شيخنا " ولذلك فأحباء الله سلمٌ لأوليائه ، حربٌ على أعدائه ، متأهبون لإعلاء كلمة لا إله إلا الله ، لا يخافون في الله لومة لائم " ولذلك أيها المسلمون كان من لوازم هذه الموالاتة أن تحبوا لإخوانكم ما تحبون لأنفسكم من الخير ولوازمه وتكرهون لهم ما تكرهون لأنفسكم من الشر وتوابعه ، ألم تسمعوا إلى عبد الرحمن بن عمرة وهو يخاطب عمر بن عبد العزيز في أسرى المسلمين عند الروم قال " رأيت يا أمير المؤمنين إن أبوا أن يفاد الرجل بالرجل ماذا أصنع ؟ قال زدهم ، إلى أن قال : والله ما فديت به رجلاً مسلماً فقد

ظفرت أنك إنما تشتري الإسلام " الحجاج بن يوسف يغضب غضباً شديداً على واليه في السند بسبب امرأة أسرت من المسلمين ، وأدخلت إلى بلاد السند فجهز الجيوش المتواصلة وأنفق بيوت الأموال حتى استنقذ المرأة وردّها إلى أهلها .
فأين أنتم أيها المسلمون من أخواتكم المسلمات في سجون الكفار والطواغيت ينتقص من أعراضهن وتنتهك حرماقن ولا رقيب إلا الله " لا إله إلا الله " ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ " ، المؤمن يا عباد الله ينصر أخاه المؤمن ويدفع عنه كل شرٍ ألم به وهذا أمر لا بد منه ، إذ البناء القوي لا بد من تماسك أجزائه حتى يتم نفعه وتحصل فائدته ، ليدخل الناس في دين الله أفواجا ، إذ كيف ندعو إلى تحرير الناس من ربقة الجاهلية وظلم الطواغيت وجور الأديان ونحن لم نحرر إخواننا من ذل القيود الظالمة !! ، فكيف سيقب بنا الآخرون ؟ وعلامَ يتبعنا المدعوون ؟
أيها المسلمون : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه - أي لا يتركه مع من يؤذيه ولا في ما يؤذيه بل ينصره ويدفع عنه كل مصيبة نزلت به - .

أيها المسلمون : من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته .

أيها المسلمون : من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيامة .

أيها المسلمون : كيف تركتم إخوانكم عند عدوكم الكافر يؤذيهم ويعذبهم وينتقص من أعراضهم ويهدر كراماتهم وينتهك حرماقهم وهو الحاصل والله مع الأسرى في السجون ، فإنها وربي تنتهك أعراضهم ، ويجرون على كشف عوراتهم وبشكل دائم فيما يسمى " بالتفتيش العاري " الذي هو اليوم على أشده في سجونهم وأكثر من أي يوم مضى يهدفون من خلاله إلى إذلال الأسير المسلم وكسر إرادته ، وقتل العز والكرامة عنده ، ويسعون إلى زعزعة ثقته بنفسه وبدينه وبأتمته وهم يراهنون في ذلك على عامل الوقت الذي يقضيه الموحد في سجونهم ويطعمون أن تنطفئ بداخله مع الأيام جدوة الاستعلاء والتحدي ، فيمسي عبنا على أهله ومجتمعه بعد أن كان نصيراً لهم ، ذاباً عنهم وما ذلك إلا بسبب الجروح النفسية والجسدية التي يتركها السجن على السجن ومن جرب الحبس يفقه ما نقول وصدق القائل

أسير في غياهبهم أسير .. أسير في سجونهم حقير
يدنس عزتي علج رماني .. على الرمضاء يلفحني الهجير
يدوس كرامتي حين و حين .. يقهقه و هو خمار سكير
و أنات الأسارى شاهدات .. على ملياركم أين الطير
و أين الفارس المغوار يأتي .. يفك القيد أعياني الزفير
ولو ان القطيع لنا جوار .. لما طابت لسكاننا الحمير
أيهنأ عيشكم يا قوم إني .. أجرع كأس حنظلهم مرير

فيا أيها المسلمون : سارعوا إلى استنقاذنا من سجون الكفرة فتكونوا قد أرحتم عنا ربقة العبودية والذل وفرجتهم همنا وأزلمت غمنا وأنقذتمونا من الألم وخلصتمونا من السقم ثم تكونوا قد انتصرتهم على الكافر في هذا الوطن ونلتهم أجراً عظيماً عند الله جل وعلا ومنه تفريج الكربات عنكم يوم القيامة ، إنه لروح وريحان ورب راضٍ غير غضبان ، فبادر أيها المجاهد لمرضاة رب ونصرة دين ، استنقذ أخاك الأسير من غياهب الذل والظلم وسيكون لك عون ياذن الله جل وعلا على دعوتك وجهادك ، فقد رأينا الموحدين في السجون ووجدناهم والله أحسن الناس أخلاقاً ، وأكثرهم زهداً في الدنيا وطلباً للآخرة ، وأغزهم علماً وفقهاً ، ولهذا يسعى

الكافر جاهداً لتغيب هذا النوع من الموحدين خلف سجونه وقضبانه ، فكلم من ساحة اشتعلت بالجهاد والاجتهاد بفضل الله جل وعلا ثم بسبب أسرى من الله عليهم بفرجه ، فكان لهم السبق في إحياء جيل وصناعة مجد وتاريخ ، أعزهم الله بالإسلام وأكرهم بفرجه فكانوا لله جنداً وللإسلام عزاً وللمستضعفين رداءً .

واعلم أيها المجاهد : أن إخوانك في السجون منهم من استظهر كتاب الله سبحانه ، ومنهم من غاص في بطون أمهات الكتب يبغى التوسع في أخذ العلم الشرعي فصار بحمد الله فقيهاً في دينه داعياً إلى الله على بصيرة ، والسجون اليوم تعجُّ بالعلماء والفقهاء وحفظة كتاب الله والخطباء والوعاظ والدعاة فإلى متى ، إلى متى النكوص والجمود والتقاعس !!؟

أوليس المؤمن أخو المؤمن؟؟

أوليس المسلم أخو المسلم؟؟

أين من أضلاعكم أفئدة * تنصر المظلوم تأبى أن يضاماً

أنسيتم أيام وليالي شاركنكم فيها الجهاد بمشاقه وكنا والله في خندق الموت لا تفصلنا عنه غير خطوات منا من قضى نحبه ، وما زلنا ننتظر ، وما نظنكم بدلتكم بعدنا ، فيا رجالاً عرفناهم وعرفونا ، واجتمعنا معهم على الخير والطاعة ، وصاحبناهم الأيام والليالي فما رأينا منهم إلا خيراً ، نذكركم بالله والأرحام ، ونسألكم بالله ومن سألكم بالله فأعطوه والاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه جائزة ، نرجبكم فيما عند الله إن سعيتم لاستنقاذنا ونصرتونا ، ونرهبكم مما عند الله إن ابتغيتم الدعة وتمسكتم بأذنان البقر والزروع وتركتم أمر ربكم وحذلتونا { فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم } أي في الآخرة ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ، والفتنة أيها المسلمون هي القتل ، وقيل الزلازل ، وقيل تسلط سلطان جائر عليهم ، وقيل الطبع على قلوبهم ، وكلها والله باعثة على الخوف والعياذ به سبحانه .

يا ويح قلبي ماذا دهاكم أيها المسلمون وماذا تنظرون ، هل تنتظرون إلا فقراً منسياً ، أو غنى مطغياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرمًا مفنداً ، أو موتاً مجهولاً زوا أو الـجدجال فـشر غائب ينتظر
أو الساعة ، فالساعة أدهى وأمر ، { وَالْوِزْنُ يُوَمِّدُ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ } .

مصاب السجن أيها المسلمون مصاب جليل فهو يتعدى الأسير إلى غيره من المسلمين ، فهو غير مقتصر على الأسير مع أن له النصيب الأكبر من المحنة والألم والهجم والسقم ، بل تعاني معه أمه وزوجته وابنته وأخته وخالته وعمته وجدته ويعاني معه أبوه وابنه وأخوه وعمه وخاله وجده وصديقه وأبناء هؤلاء وبناتهم وهذا مع أسير واحد ، فكيف بآلاف الأسرى والأسيرات وكل له أقارب وأصحاب ، فالجتمع كله يعاني من هذه القضية الإنسانية قبل أي اعتبار آخر والإنسان المسلم ينبغي استنقاذه حفاظاً عليه من الفتن والذل ثم لكي يبقى المجتمع المسلم قوياً واثقاً من دينه والانتصار له ، فيخرج من كل جيل من يكمل مسيرة الجهاد في سبيل الله لا أن تغفل هذه القضية الأهم فتصبح مؤشراً على هزيمة الأمة ورادعاً لنجح العدو في ترسيخه عند المسلمين حتى يخافوا من أي فعل ينتج عنه مصير الذين سبقوهم ممن أمضوا شبابهم وشاخوا وهرموا ومنهم من أدركه الموت بعد الهرم في غياهب السجون ، والذي لا إله غيره إن قضية الأسرى وتحريرهم هي العلامة الفارقة والمميزة لإيمان الجماعة المسلمة وقوتها وبئست الطائفة التي ترك أسراها في السجون ، يذهم العدو ويستبيح حرماهم ويمتحن كراماتهم ويمضون في ذلك لسنين طويلة قد تصل للعشرات .

فإلهم إليك نشكو ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس

يارب المستضعفين أنت ربنا إلى من تكلنا إلى بعيد يتجهمنا أم إلى عدو ملكته أمرنا ، إن لم يكن بك علينا غضباً فلا نبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لنا .

نعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن يحل علينا غضبك أو تتزل بنا سخطك لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

حسبنا الله ونعم الوكيل

اللهم انصر من نصرنا واخذل من خذلنا ، اللهم انصر من نصرنا واخذل من خذلنا ،

واجعل من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً

ارحم ضعفنا ، واجبر كسرنا ، فك أسرنا ، وأحسن خلاصنا ، وأدخلنا الجنة وأجرنا من النار يا عزيز يا غفار .

اللهم استجب لنا ولمن آمن على دعائنا ، اللهم استجب لنا ولمن آمن على دعائنا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم / أبو هاجر الفلسطيني

من سجون الكفرة